

التي يستخدمها كانت تبدو غريبة حتى في القرن السابع عشر . ومع هذا فقد كان بإمكانه أن يسرد قصة جيدة :

تم احضار حجرين كبيرين أمام بوهاتان \* وبقدر استطاعتهم جروه \* \* نحوهما ثم وضعوا رأسه عليهما ، وكانوا على أهبة الاستعداد كي يهوا بهراواتهم على رأسه ، إلا ان بوكاهونتاس ابنة الملك العزيزة على قلبه ، أخذت رأسه بين ذراعيها و وضعت رأسها مكانه حتى تحميه من الموت . وبسبب ذلك ، فان الملك وافق على ان يعيش .

\* بوهاتان : الملك الهندي

\* \* يقصد سميث ( الكاتب نفسه ) .

ومنذ بدايات الاستيطان الانكليزي على شاطئ المحيط الاطلسي في امريكا ، كانت هناك فروقات هامة بين المستوطنات الجنوبية ، وتلك المستوطنات الانكليزية الجديدة . ففي الجنوب ، تم في العديد من المزارع أو « المستوطنات » استخدام اليد العاملة السوداء لزراعة التبغ . ورغم هذا فان أصحاب هذه المزارع الاغنياء الذين يتمتعون بالنفوذ والقوة كانوا بطيئين في عملية الادب الخاص بهم ، وكانوا يفضلون الكتب الواردة من انكلترا ، في حين ان المستوطنين التطهرين في انكلترا الجديدة كانوا قد اتوا إلى هذا العالم الجديد من اجل إقامة مجتمع يقوم على المعتقدات المسيحية الصارمة . واعتقد هؤلاء – مثلهم في ذلك مثل التطهرين في انكلترا الذين حاربوا ضد الملك الانكليزي في الفترة التي امتدت بين ١٦٤٢ / ١٦٥٢ – بأن المجتمع يجب ان يقوم على أسس من قوانين الآله . ولذلك كان لديهم إحساس قوي جداً بالوحدة